

## 03 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب حفظ اللسان - الشيخ سعد

### بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد درسنا في كتاب الزهد ابن المبارك في باب حفظ اللسان. سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب حفظ اللسان قال اخبرنا يحيى بن الحسين قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا عمر ابن زر عن ابيه قال - [00:00:32](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عند لسان كل قائل فاتق الله فاتق الله. احسن الله يا شيخ. فاتقى الله امرؤ علم ما يقول وعلم ما يرضى - [00:00:53](#)

واتقى الله امرئ وعلم ما يقول. فاتقى الله امرؤ وعلم ما يقول هذا ان الله عند لسان كل عبد عن كل قائل من المعلوم ما يلفظ منه كما في قوله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:01:11](#)

هو مكتوب عليه فاتقوا الله بصيغة الماضي اي فليتق الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق رجل بديناره تصدق بدرهم اي فليتصدق اتقى الله مروء وعلم ما يقول - [00:01:33](#)

فيتق الله بقوله ويعلم ماذا يقول. دل عليكم السلام حتى لا يقع في قولي قول قول باطل كما في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا تهوي به في جهنم ابا عبدا مما بين المشرق والمغرب - [00:01:54](#)

قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عبدالرحمن بن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت - [00:02:17](#)

الله اكبر ما يدل على ان الصمت من الايمان انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فذكر فيه اكرام الجار والضيف والقول الخير او ان لم يقل خيرا فليصمت - [00:02:38](#)

دل على ان السكوت عن الشر من الايمان قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلمة عن ابيه عن ابي بكر الصديق انه قال بلسانه هذا اوردني الموارد. مم من اخذ بلسانه وامسكه ويقول هذا وردني الموارد هذا اسناده - [00:02:55](#)

صحيح الامام ابي بكر سفيان هو ثوري عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر هذا سنده كله صحيح صح وابن مبارك يروي عن الثوري وعن ابن عيينة قال ابو بكر يقول يؤنب نفسه يقول هذا يعني لسانه واوردني الموارد الله المستعان - [00:03:18](#)

اذا كان هذا قول ابي بكر الله المستعان قال اخبرنا سعيد بن اياس الجريدي عن رجل قال رأيت ابن عباس قائما بين الركن والباب اخذا بثمره لسانه وهو يقول ويحك قل خيرا تغنم. او اسكت عن شر تسلم. وقيل له يا ابن عباس ما لك اخذا بثمره لسانك؟ قال بلغني ان العبد - [00:03:57](#)

ليس على شيء من جسده باحنتق منه على لسانه يوم القيامة. الله المستعان ثمرته رأس اللسان الحمد لله على محاسبة السلف لانفسهم قال اخبرنا يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا بكر بن معاذ ان الربيع بن خثيم اتته ابنة له فقالت يا ابتاه اذهب - [00:04:28](#)

العبد فلما اكثر عليه قال له بعض جلسائه لو امرتها فذهبت قال لا يكتب علي اليوم اني امرها تلعب سكت لم يرد ان ينهاها لكن لم يريد ان يأمرها باللعب وهو لعب - [00:04:58](#)

الله اكبر سبحان الله قال اخبرنا محمد ابن عجلان عن المقبوري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره - [00:05:20](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت هذا مثل الحديث السابق الحين مر عني الزهري عن عن ابي عبد الرحمن ابن ابي سلمة عن ابي هنا عن المقبري عن ابي هريرة - [00:05:42](#)  
هنا عن طريق محمد ابن عجلان وهو حسن الحديث قال اخبرنا جرير ابن حازم عن شاهد في قوله فليقل خيرا او ليصمت وانهم هي الايمان قال اخبرنا جرير ابن حازم عن سليمان عن خيثمة ابن عبدالرحمن عن عدي ابن حاتم قال ان ايمن امرئ ان ايمن امرئ واشد - [00:06:08](#)

بين لحييه يعني لسانه. هم ان ايمن من اليمن واشأمه من الشؤم بين لحييه يعني لسانه. يعني يمنه وخيره بين لحيه وشره وهي اللسان لان اللسان اما ان يولد السيئات - [00:06:36](#)

واما ان يذهب الحسنات واما ان يأتي بالحسنات وقول الخير والذكر او بظده اعوذ بالله اللهم اهدنا. اللهم اهدنا واصلح اعمالنا وقلوبنا والسنتنا. نعم. قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق انه سئل عن بيت من شعر فكرهه فقيل له فقال اني اكره ما اجد في صحيفتي شعرا - [00:07:01](#)

كره ان يتكلم مع انه يعرفه يعني بالشعر يقول لا يريد ان يجد في صحيفته شعرا ولكن على كل الا ان كان البيت فيه فحش او اشياء يخشى منها اما مجرد قول - [00:07:34](#)

ان كان على سبيل القلة فقد تكلم بالشعر من هو خير منه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شعراءه الذين كان ينصب لهم المنبر في المسجد ويقولونه لكن المقصود هنا - [00:07:56](#)

ورع السلف التخوف الشديد انه حتى الاشياء المباحة يدعها خوفا منها او خشية ان يجدها بين يديه يوم القيامة وانهم يتركون المباح وخشية التبعات ويكره عن ابراهيم الحربي رحمه الله من اصحاب الامام احمد صاحب الكتاب الغريب - [00:08:14](#)  
انه كان يعني بالادب ائمة اللغة والحديث كان ما يقول شعرا الا ويقرأ قل هو الله احد بعده عشرا ثلاث مرات مع كثرة عنايته بالادب كان يقرأ قل هو الله بعد كل بيت عشر ثلاث مرات - [00:08:42](#)

نعم قال اخبرنا سعد عن عقيل عن ابن شهاب ان ابا هريرة قال من قال لابنه او قال لصبيه ها يريه يريه يريد يريه يريه انه يعطيه شيئا فلم يعطه كتبت كذبه - [00:09:08](#)

اي نعم اذا وعده به قال تعالى اعطيك ها يعني شيل اليه فجاء انه سيعطيه ولم يعطه شيئا تكتب كذبا وان كانت الكلمة ليست كلمة صريحة انما هي اشارة قال صبيه او لابنه ها - [00:09:28](#)

يعني اوهمه ان يعطيه. الله المستعان ليث ابن سعد عن عقيل عن ابي شهاب هذا اسناد صحيح لكن ابن شهاب لم يسمع من ابي هريرة فهو منقطع بينه وبين ابي هريرة - [00:09:49](#)

ان ابا هريرة لم يسمع من ابي هريرة الانقطاع يعني ظاهره الصحة نعم وجاء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لما امرأة قالت لابنها تعال اعطيك فقال تعطيني شيئا؟ قالت نعم - [00:10:06](#)

الامل ولم تعطيه لكتبت كذبا لكن هذا وعد صريح اما هذا يشير الى قال اخبرنا عن ابي حصين قال قال عبدالله انذرتكم فضول الكلام بحسب احدكم ما بلغ حاجته ما بلغ او بلغ حاجته - [00:10:32](#)

عبد الله ابن مسعود يقول لهم فضول الكلام احذروه انذرتكم فضول الكلام بمعنى انذركم حذرتكم بمعنى انذركم صيغة الماضي المفرد المراد بها المضارع بحسب احدكم ما بلغ حاجته يعني ان يقول الكلام الذي يؤدي به حاجته - [00:10:56](#)

الله المستعان اخبارنا الازاعي قال اخبر الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال ابي عن ابي عندك ابن

مسدود ابن ولا ابي؟ ابي مسعود. بدري - [00:11:27](#)

نعم. عن ابي مسعود قال قيل له ما سمعت رسول الله ما سمعت رسول الله يقول في زعم. قال بنس مطية الرجل صحيح انه قال

صلى الله عليه وسلم بنس مطية الرجل الزعم - [00:11:46](#)

وان يقول زعم وكذا يقولون كذا. هذي العبارة التي منتشرة عند الناس وليس متوثقا من صحتها. فانها بنس مطية سماها مطية لانه

يركبها الانسان اللي توصل بها الى حاجاته كذلك زعموا - [00:12:07](#)

يتوسل بها الى حاجاته واغراضه مما يبت بين الناس. ويقولون كذا يقولون كذا زعموا بمعنى يقولون ليست نعم المطية لانها اما ان

يأثم بسببها او يكذب او يكون سبب الشر من جاء من اوله من عنده هو نشره - [00:12:24](#)

مما ان يكون اذاع شيئا غير مستحسن الاذاعة واما ان يكون نشر شرا واثما واما ان يكون انهم دائما يقولون كذا فيصبح كذا

رجلا متهم في كلامه في بنس المطيع اجتنبها للانسان زعموا - [00:12:46](#)

قولون وهكذا قالون تعميم القائلين يقولون الناس اما اذا كان ينسبه الى اشخاص معينين ان فلانا وفلانا يقولان كذا وكذا او يقولون

كذا وكذا او متوثق بان العلماء قال مثلا العلماء يقولون كذا وكذا ها - [00:13:08](#)

هذا ينسب الى اهل العلم على سبيل الثقة ما هو على سبيل الظن والجهالة اخبارنا مالك قال اخبرنا ما لك بن مغول عن عبدالمك ابن

اخبرنا ولا اخبرنا؟ اخبرنا. هم. في الماضي - [00:13:32](#)

قال اخبرنا ما لك بن مغول عن عبدالمك بن ابجر قال قال عبدالله بن مسعود اكثر الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل

المقصود في الباطل هنا ان ما ليس بحق يشمل آآ المحرم وغيره - [00:13:52](#)

انه قد يسمون الباطل الشيء الذي لا خير فيه الباطل عندهم الشيء الذي لا خير فيه حتى ولو لم يكن اثما لم يكثر الكلام في اللغو يكثر

من خطأ نعم - [00:14:15](#)

قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مرفوعا كفى

به كذبا من يحدث لماذا - [00:14:35](#)

يعني كل ما سمع لو حدث الانسان بكل ما سمع سيكذب قطعاً. لان اكثر كلام الناس غير صحيح هذا هو كفى به كذبا انه كل ما سمع

لذلك يقول الناس العامة يقولون لفلان انك تكثر الكذب - [00:14:53](#)

قال كل ما سمعت قلت حكمة يتناقلونها كذب اذا تكثر الكذب قال انا ما اكذب يعني ما انشى الكذب من عندي لكن كل ما سمعت قلت

به كذبا ان يحدث بكل ما سمع لا لا تحدث الا - [00:15:11](#)

بما هو صدق هذا من جهة. من بشروط الاول ان يكون صدقا. ثانيا يكون حقا لا اثما ولا باطلا ولا فتنة ولا شرا بما ان حق ستقوله له قد

يكون غيبة قد يكون فتنة - [00:15:33](#)

قد يكون كفرا ما يقال كل شيء نعم. قال اخبرنا ابن الهيعة قال حدثني خالد بن ابي عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم امسك لسانه

كانه طويلا ثم ارسله. ثم قال اتخوف عليكم هذا. رحم الله عبدا قال خيرا وغنم او سكت عن سوء فسلم - [00:15:49](#)

على كل هو مرسل وفيه من يكفي عنها احاديث اخرى من فليقل خيرا او ليسكت ما تقدم معنا او قال ممن سكت عن شر غنم من قال

خيرا غنم ومن سكت عن شر سلم هذا جاء فيها - [00:16:13](#)

بعض الاحاديث الصحيحة لكن هذا لا نعم قال اخبرنا سفيان قال جاء قوم الى عمر بن عبدالعزيز ليشفع لهم فذكروا قرابتهم. وقال

عمر ايه ثم ذكروا فقال لعل او قال لعله فذهبوا كأنهم وجدوا في انفسهم ففضى حاجتهم. لا هو المقصود هنا انه لم يعده - [00:16:41](#)

بشيء وانما ولم يكذب عليه جاء قوم الى عمر ابن عبد العزيز ليشفع لهم يعني عنداه الامير تذكروا قرابتهم انهم لهم صلة به وقال عمر

ايه مم يعني اقرهم على القرابة ثم ذكروا حاجتهم فقال لعل - [00:17:07](#)

او لعله يعني لعل اشفع لكم لعل كذا. ما قال ساشفع ولم يعدهم. هم. انما جعلها على الترجي كأنهم وجدوا في انفسهم انه ما ما

وجبهم كما يقولون ها ما اعطاهم - [00:17:36](#)

ما يريدون الا لعله. ثم قضى لهم حاجتهم بذلا موسعا هذا المقصود المقصود الورع انه لم يسرع في العدة. وانما توقع رضي الله عنه وارضاه يخافون من هذا اللسان ومن وعد فاخلق ونحو ذلك. نعم. قال اخبرنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال - [00:17:57](#)

ان الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه ثم يرجع وما معه منه شيء. يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا ويقول له انك لديت وديت. فيرجع وما حلا من حاجته بشيء. وقد اسخط الله عليه. الله المستعان - [00:18:25](#)

يعني على سبيل الملح انت كذا وكذا. هم يمدحه نفاقا كما يقولون ترى عفارة النفاق صار فيها توسع تملق صار نحسم له نفاقا. بل وتوسع بعض الناس الى حتى المجاملة - [00:18:45](#)

هنا تملق يقول يخرج معه دينه ثم يأتي الى الرجل الذي له عنده حاجة وهو عبد ضعيف لا يملك له نفعا ولا ضرا فيقول انت ديت وذيت انت الكريم وانت - [00:19:08](#)

الرجل الصالح الذي نفع الله بك ها يقول آآ قال كذبا ولا يرجع من دينه بشيء يقول فيرجع وما من حاجته بشيء يعني ما الحل يعني تزين بها الحلبي الذي - [00:19:23](#)

كانه يقول رجع ولم يحصل شيئا وقد اسخط الله عليه يعني بهذا الكلام سواء ما في قلبه من الرجاء في عبد ضعيف او ما قال بلسانه من الكلام الباطل - [00:19:45](#)

نعم ما اكثر هذا الان الله المستعان قال اخبرنا هويب او غيره عن عمر ابن عبدالعزيز قال من عد كلامه من عد كلامه من عمله قل كلامه. الله المستعان صحيح - [00:20:01](#)

قال اخبرنا سفيان عن عن يزيد ابن حيان عن عن بن عنبس بن عنبس بن عقبة عن عبد الله بن مسعود قال ما من شيء احق بطول من اللسان صحيح لانه مثل ما قال عمر ابو بكر يولد ابن هالك - [00:20:19](#)

قال اخبرنا عبد الله ابن لهيعة قال حدثني يزيد ابن عمر المعافري وعن ابي عبدالرحمن الحبلي. حبلي الحبولي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا. مم. صحيح - [00:20:39](#)

يعني عن الباطل قال اخبرنا سفيان قال بلغنا انه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلم سلم الاخبار ان سعيد بن عبدالعزيز الذي دعاؤه يوم القيامة على الصراط واضح انه في الصحيحين وغيرهما - [00:20:59](#)

انه كان يقول ودعوا قال ودعوة الرسل يومئذ سلم سلم فلعل سفيان يعني هذا الاخبار ان سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون كالجمل - [00:21:25](#)

الذي ان قيد انقاد واذا انخ على صخرة استناخ حديث صحيح المؤمن هين لين او هين لين كالجمل الانف الذي في انفه في حلقة وفيها الحبل. يقاد مع انفه يعني من صعوبة عليه - [00:21:49](#)

الف يعني يجر مع انفه هو اذا قيذا قاد واذا انيخ ولو على صخرة اناخ ليس له حيلة فالمؤمن كذلك كم ذلك من دينه اه تهونه او تسهله ليس بمعنى هوانه لا - [00:22:10](#)

هينون بمعنى التهون لآخوانهم وليس على الباطل المقصود انهم ليسوا مؤهل مجادلة انا فهو بنحو ذلك لا هذا المقصود التواضع بعده قال اخبرنا عوف عن زياد بن مخراب قال قال ابو كنانة عن الاشعاري. قال ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم. وحامل القرآن غير - [00:22:34](#)

غير الغالي فيه ولا الجافي عنه. واكرام ذي السلطان المقسط. ورفعه غيره الى النبي صلى الله عليه وسلم. اي نعم. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من اجلال الله جلال ذي الشيبة المسلم اذا كان مسلما وقد شاب في الاسلام يجلب - [00:23:07](#)

لان الله اراد ذلك فهو من اجلال الله كذلك حامل القرآن اذا كان مستقيما في غيرة من اهل الغلو كالخوارج ومن شابههم ولا اهل الجفاء كالفساق واهل البدع الذين يحملون القرآن في صدورهم يفسقون - [00:23:24](#)

هذا مهانتهم بفسقهم وكذا ذي السلطان المقصد يعني صاحب سلطة وله يكرم قال اخبرنا اسحاق ابن ابراهيم الصواف بالبصرة قال

حدثنا عبد الله بن حمران الحمراي قال حدثنا عوف عوف عن زياد بن مخراط - [00:23:42](#) عن ابي كنانة عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اجل الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه مدافعا وللسلطان المقسط هذا الاسناد من اوله - [00:24:04](#) الزواد ما في ابن مبارك من زوائد المروزي. ماشي قال اخبرنا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال كانوا يقولون ان لسان حكيم من وان لسان حكيم من وراء قلبه. فاذا اراد ان يقول - [00:24:21](#) الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل قلبه قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى القلب فما اتى على تكلم به وقال ابو الاشهب كانوا يقولون ما عقل دينه من لم يحفظه لسانه. لم يحفظه. من لم يحفظ - [00:24:43](#) عجيب هذا حكمة من هذه يقول ام الحسن كانوا يقولون يعني اهل العلم ان لسان حكيم عندكم كذا حكيم ولا الحكيم عندكم الالف؟ هذا اصح ان لسان الحكيم يعني العاقل الذي له حكمة. عندي حكيم. هم - [00:25:03](#) من وراء قلبه يعني يتبع قلبه هذا المعنى. فاذا اراد ان يقول يرجع الى قلبه فان كان له اي الكلام قال وان كان عليه امسك لان بعض الناس تكلم كلمة كما قيل رب كلمة قالت لصاحبها دعني مم ايه - [00:25:32](#) وكذا امل جاهل لا بالعكس كلامه على طرف لسانه متى ما اراد ان يتكلم المهم انه يفتح الحنك هذا هو الواقع لا سمح لي يهدينا سواء السبيل. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم احفظ لنا سنتنا - [00:26:03](#) وقلوبنا واصلح اعمالنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ذاكرا. يا رب العالمين والله وصلى الله وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:26:26](#)